[356] جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية (1): * (أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من ا شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى با شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم) * (2). فبعث إليهم (3) النبي (صلى ا عليه وآله) فقال: هل من حدث ؟ فقالوا: إي وا يارسول ا، لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه، فتلا عليهم رسول ا (صلى ا عليه وآله) الآية، فبكوا واشتد بكاؤهم، فأنزل ا عز وجل * (والذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون) * (4)، فهذه السادسة. وأما الآية السابعة: فقول ا تعالى: * (إن ا وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) * (5)، وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الآية قيل: يارسول ا ! قد عرفنا التسليم عليك وكيف الصلاة [عليك] (6) ؟ قال: تقولون: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، فهل بينكم معاشر المسلمين (7) في هذا خلاف ؟ فقالوا: لا، قال المأمون: هذا مما لا خلاف فيه أصلا وعليه إجماع الامة، فهل عندك في الآل شئ أوضح من هذا في القرآن ؟ قال أبو الحسن (عليه السلام): نعم، أخبروني عن قول ا عز وجل: * (يس والقرآن الحكيم * إنك لمن المرسلين * على صراط مستقيم) * (8)، فمن عنى بقوله يس ؟ قالت العلماء: يس محمد (صلى ا عليه وآله) لم يشك فيه أحد، قال أبو الحسن (عليه السلام): فان ا أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنهه ووصفه (9) إلا من عقله، وذلك أن ا عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء (عليهم السلام)، فقال تبارك وتعالى: * (سلام على نوح في العالمين) * (10)، وقال: * (سلام على إبراهيم) * (11)،

_____

(1) في العيون: فانزل ا هذه الآية. (2) الأحقاف: 8. (3) في العيون: عليهم. (4) الشورى: 25. (5) الأحزاب: 56. (6) من العيون. (7) في تأويل الآيات: معاشر الناس. (8) يس: 1 - 3. (9) في التأويل: كنه وصفه. (10) الصافات: 79. (11) الصافات: 109. (*)

_____